كلية الآداب
قسم التاريخ

قبيلة الجوازي فى ليبيا

(١٨١٧-١٩١١م)

رسالة مقدمة من الباحثة

تهانى إدريس عبدالله محمد

لنيل درجة دكتوراه الآداب فى التاريخ فرع الحديث والمعاصر

تحت إشـــراف

أ. د / حمدنا الله مصطفى حسن
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ. د / صالح مصطفى المزينى
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب – جامعة عمر المختار

١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

كلية الآداب
قسم التاريخ

اسم البـــاحث : تهانى إدريس عبدالله محمد

عنوان الرسالة : قبيلة الجوازي فى ليبيا (١٨١٧-١٩١١م)

اســـم الدرجة : دكتوراه

الإشـــراف

أ. د/ حمدنا الله مصطفى حسن — **أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر**
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ. د / صالح مصطفى المزينى — **أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر**
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / ٢٠١٥

الدراسات العليا :

ختم الجامعة
/ / ٢٠١٥

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٥

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٥

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٥

كلية الآداب

قسم التاريخ

لجنة الحكم والمناقشة

اسم البـــاحث : تهانى إدريس عبدالله محمد

عنوان الرسالة : قبيلة الجوازي فى ليبيا (١٨١٧-١٩١١م)

اســـم الدرجة : دكتوراه

لجنة الحكم والمناقشة

أ. د/ حمدنا الله مصطفى حسن	**أستاذ التاريخ الحديث وامعاصر كلية الآداب – جامعة عين شمس**	**رئيساً ومشرفاً**
أ. د / صالح مصطفى المزينى	**أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر كلية الآداب – جامعة عمر المختار**	**مشرفاً مشاركاً**
أ. د / ماهر عطيه شعبان	**أستاذة التاريخ الحديث والمعاصر معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة**	**عضواً**
أ. د/ أشرف محمد عبدالرحمن مؤنس	**أستاذة التاريخ الحديث والمعاصر كلية التربية – جامعة عين شمس**	**عضواً**

تاريخ البحث : / / ٢٠١٥

الدراسات العليا :

ختم الجامعة

/ / ٢٠١٥

أجيزت الرسالة بتاريخ

/ / ٢٠١٥

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٥

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١٥

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات، الآية (١٣)

الإهـــداء

إلى من حملا كثيرًا من أخلاق قيم القبيلة الليبية وأعرافها وجسداها قولاً وعملاً

إلى من خطفهما القدر وودعا حياة الدنيا أثناء دراستى وإعداد هذه الدراسة.

إلى روح **أمى وأبى**....

رحمهما الله وأدخلهما فسيح جناته.

إلى من ساعدنى حتى وصلت إلى غايتى وهدفى، وكان خير معين لي بعد الله تعالى في جميع مراحل الدراسة

زوجى ورفيق دربى **عباس**

إلى رياحين حياتي ابنائى **ندى** و**محمد** و**حليمة**.

إليهم جميعًا أهدى بحثى

الباحثة

شكر وتقدير

بعد شكر الله عز وجل:

فى البداية لا يسعني إلا أن أقدم جزيل الشكر ووافر عرفاني وتقديرى لكل من مد يد العون، وأخص بالذكر **أستاذي الفاضل الاستاذ الدكتور/ حمدنا الله مصطفى حسن،** الذى تفضل سيادته مشكورًا بقبول الإشراف على هذه الدراسة. فقد بذل جهدًا جهيدًا وترشيدًا نيرًا وتوجيهًا قيمًا فى مراجعة فصول الدراسة، كما كان لملاحظاته السديدة أثر كبير فى إخراج الدراسة بشكلها الحالي.

ومن واقع الإعتراف بالجميل والتقدير والإحترام أن أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني **لأستاذى الفاضل الأستاذ الدكتور / صالح مصطفى المزيني أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب جامعة عمر المختار البيضاء** الذى تفضل فى المشاركة بالإشراف وقدم لي يد المساعدة لإنجاز هذه الدراسة.

وأرى من الوفاء أيضًا أن أخص بالشكر **استاذى الدكتور / إبراهيم جلال بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس،** والذى كان المشرف السابق وكان له بصمته على خطة الدراسة، واتمنى له التوفيق فى سفره.

كما أود أن أشكر جميع **أفراد قبيلة الجوازي فى ليبيا ومصر** ومساهمتهم الجديرة بالإحترام والتقدير فى حصولى على معلومات ووثائق خاصة حول قبيلتهم.

كما أرى من الواجب أن أشكر الدكتورة المحترمة الفاضلة **حليمة محمد علي الوحواح** وزوجها الأستاذ **ساسى محمد سالم الخطرى** بالإشراف على طباعة الدراسة وتنسيقها وإخراجها إلى حيز الوجود. فاتقدم لهم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل.

الباحثة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الأية.	.....
الإهداء.	.....
الشكر والتقدير.	.....
المقدمة.	أ- و
الفصل التمهيدي **التعريف بالقبائل الليبية**	١-٢٧
أولاً: : قبائل السعادي والمرابطين .	٢
ثانيًا : التحالفات القبلية .	١١
ثالثًا : النزاعات القبلية .	١٥
رابعًا : قبيلة الجوازي قبل عام ١٨١٧م.	١٧
الفصل الأول **قبيلة الجوازي نسبها وأقسامها وفروعها**	٢٩ – ٤٤
أولاً: نسب القبيلة.	٢٩
ثانيًا: أقسامها وفروعها:	٣٠
أ- الجوازي البيض.	٣٠
١- قبيلة الجلالات.	٣١
٢- قبيلة الغريرات.	٣٢
ب- الجوازي الحمر:	٣٧
١- قبيلة النواهي.	٣٧
٢- قبيلة محمد سهم الليل.	٣٩

الموضوع	الصفحة
٣- قبيلة الجملة.	٤٣
الفصل الثاني **صلة قبيلة الجوازي بالقبائل والسلطة الحاكمة** **(١٨١٧-١٩١١م)**	٤٥-٧٤
أولاً: صلة قبيلة الجوازي بالقبائل الأُخرى.	٤٦
ثانيًا: صلة قبيلة الجوازي بيوسف باشا القرمانلي.	٥٢
ثالثًا: موقف وُلاة العصر العثماني الثاني من القبيلة.	٦٧
رابعًا: صلة القبيلة بالسنوسية.	٧٢
الفصل الثالث **الحياة الإقتصادية والإجتماعية لقبيلة الجوازي** **(١٨١٧-١٩١١م)**	٧٥ – ١٠١
أولاً: الحياة الإقتصادية:	٧٥
أ/الزراعة وتربية الحيوانات.	٧٥
ب/ الصناعات و الحرف التقليدية.	٨١
ج/ التجارة.	٨٢
ثانيًا: الحياة الإجتماعية.	٨٦
أ/العادات والتقاليد.	٨٦
ب/الأعياد والمناسبات.	٩٠
ج/مكانة المرأة فى القبيلة.	٩٤
د/الجانب التعليمي للقبيلة.	٩٦

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع **هجرة قبيلة الجوازي إلى مصر**	١٠٣-١٣١
أولاً: تعريف الهجرة وأسبابها.	١٠٣
ثانيًا: سياسة محمد علي باشا وخلفائه تجاه قبيلة الجوازي.	١١٠
ثالثًا: علاقة قبيلة الجوازي بالقبائل الليبية الأخرى فى مصر.	١٢٣
رابعًا: حركة عمر المصرى وأثرها على قبيلة الجوازي.	١٢٧
الخاتمة.	١٣٣
الملاحق.	١٣٧
ثبت قائمة المصادر والمراجع.	١٩١
ملخص الدراسة باللغة العربية	.....
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	.....

المقدمة

تعرض هذه الدراسة لتاريخ قبيلة الجوازي فى ليبيا منذ سنة (١٨١٧م) وحتى عام (١٩١١م) وهى من قبائل السعادى التى تسكن فى إقليم برقة وتعد من أقوى القبائل الموجودة هناك، فكانت لها الزعامة على قبائل الجبارنة خلال فترة العصر العثماني الأول (١٥٥١-١٧١١م) وفترة حكم الأسرة القرمانلية (١٧١١-١٨٣٥م).

وجاء تحديد الفترة الزمنية (١٨١٧-١٩١١م) متفقًا مع الأحداث التى مرت بها قبيلة الجوازي، وفقدت فيها موطنها ومكانتها بين القبائل فى إقليم برقة، ففى عام (١٨١٧م) نفذت فيها الأسرة القرمانلية مذبحة فى بنغازي عرفت بمذبحة القصر تجاه عدد من شيوخ القبيلة، وذلك بسبب رفضها دفع الضرائب ليوسف باشا القرمانلي (١٧٩٥م-١٨٣٢م) مما أجبرت على ترك موطنها والهجرة إلى مصر خوفًا من القضاء على باقى القبيلة، وفضل بعضهم البقاء فى ليبيا فتنازل عن لقب الجوازي واستبدله باسم آخر ليحفظ نفسه من ظلم القرمانليين، ومن بعدهم ولاة العصر العثماني الثاني (١٨٣٥-١٩١١م)، وأما تحديد النهاية بعام (١٩١١م) فهو تاريخ بداية الإحتلال الإيطالي لليبيا، والذى يعد الحقبة الأخرى لهجرة أغلب القبائل الليبية خارج بلادها ولهذا اخترت سنة (١٩١١م) حدًا لنهاية الدراسة.

لم يكن اختيارى لدراسة موضوع قبيلة الجوازي اختيارًا عفويًا أو بطريقة عشوائية لكنه فى واقع الأمر كان وليد عدة اعتبارات من بينها الوعى بأهمية هذا الموضوع الذى كان غائبًا عن دراسات المجتمع الليبي وخاصة موضوع "قبائل الدواخل" فإن سنوات الدراسة الجامعية كانت غير كافية لتزويدي بزاد معرفي فى هذا المجال، بل إن كل ما تلقيته فى كرسي الجامعة كان عبارة عن معلومات سطحية. إن القصور فى ذلك الوقت ليس مرده إلى الدروس التى كنا نأخذها فى محراب الجامعة بقدر ما هو شبه انعدام للمصنفات التاريخية التى تدرس هذه

الفترة المهمة من تاريخنا الوطني، وقلة المصادر الوطنية المتخصصة بتاريخ القبائل الليبية وضياع الوثائق الرسمية الليبية منها والأجنبية، وهذه كلها عوامل ساعدت على تعتيم هذه الفترة التى لقيت الإهمال من قبل الباحثين الذين سبقونى.

هذه هى أهم الأسباب التى حفزتنى على اختيار هذا الموضوع على أن هناك أسبابًا أخرى كانت الحافز وراء هذه الدراسة من بينها:

أولاً: الوعى بأهمية الموضوع قيد الدراسة، إذ إن الباحثين الليبيين الذين كتبوا عنه – قلة قليلة – وهذا ما جعل العودة إليه لتدوينه وفك الغموض الذى يكتنفه وتدوين أحداث مهمة تخص المجتمع القبلى مباشرةً وهى جديرة بالتقصى والدراسة والإهتمام.

ثانيًا: مازال هذا الموضوع فيه القصور من جانب الدراسات الليبية التى اقتصرت على دراسة القبائل فكانت جزئية لأبعد الحدود، وفى إطار سرد اعداد القبائل وعدّها دون الإنتباه إلى الأحداث التى تمر بها كل قبيلة من النواحى السياسية والإقتصادية أو الإجتماعية وكلها قضايا لم تنل ما تستحقه من إهتمام ودراسة، ولا يمكن بدونها إنجاز دراسة علمية شاملة عن تاريخ هذه القبيلة.

ثالثًا: رغبتى فى دراسة تاريخ ليبيا وخاصة تاريخ القبائل ومعرفة أصولها وعاداتها وتقاليدها.

رابعًا: حصولى على بعض المصادر المهمة التى تخص موضوع الدراسة ومقابلتى للمنابع الأصلية للكبار والعواقل من قبيلة الجوازي وذلك لتحرى الدقة والحيطة فى جمع المعلومات حول نسب القبيلة.

وقد فرضت الدراسة إتباع **المنهج العلمى** الوصفى التحليلي أى ذكر الواقعة التاريخية وقت وقوعها بظروفها الموضوعية الذاتية المستمدة من المعطيات التاريخية وهو إجمالاً ماذا حدث؟ ولماذا حدث؟ ومتى حدث؟ وما نتج عما حدث؟ بغرض الوصول إلى أدق وأعم النتائج بقدر المستطاع.

وتبعًا لذلك قمتُ **بتقسيم الدراسة** إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة ضمنتها بعض نتائج ما توصلت إليه من عملى، هذا إضافة إلى قائمة مصادر ومراجع، وأرفقتها بملحق لنماذج من وثائق غير منشورة وخرائط وصور توضيحية لموضوع الدراسة.

وقد أشرت فى **الفصل التمهيدى** إلى التعريف بقبائل السعادى والمرابطين، مع استعراض موجز لعدد من القبائل، كما تناول التحالفات القبلية التى حدثت بين القبائل، إضافة إلى عرض النزاعات التى حدثت لبعض القبائل مع بعضها مع التركيز على قبيلة الجوازي قبل عام (١٨١٧م).

وفى **الفصل الأول:** تحدثت عن نسب القبيلة والذى يرجع إلى قبائل السعادى من بنى سليم، وكذلك التعريف بفروعها والبيوت التى تندرج تحت القبيلة.

أما **الفصل الثاني:** فقد توقفتُ فيه على إعطاء فكرة عن علاقة قبيلة الجوازي مع القبائل الأخرى والسلطات الحاكمة، والذى إندرج فيه علاقة القبيلة مع السنوسية ويوسف باشا القرمانلي، وولاة العصر العثماني الثاني.

فى حين تناول **الفصل الثالث:** الحياة الإقتصادية والإجتماعية للقبيلة، والذى بيّنتُ فيه الزراعة وتربية الحيوانات والصناعات التقليدية والتجارة، وأيضًا التعريف بالعادات والتقاليد التى اتصفت بها القبيلة، وكذلك مكانة المرأة عند القبيلة، إضافة إلى عرض جانب من ثقافة القبيلة.

أما **الفصل الرابع:** فقد ركزت فيه على هجرة القبيلة إلى مصر وخصصتُه للتعريف بالهجرة، وسياسة محمد علي وخلفائه تجاه القبيلة، وعلاقتها مع القبائل الليبية الأخرى، ثم ركزت فيه على حركة عمر المصرى وأثرها على القبيلة.

أما **الخاتمة:** فقد تناولت أهم النتائج التى توصلت إليها الباحثة.

وحرصًا على اكتمال الصورة التاريخية، والوصول إلى نتائج علمية حول تاريخ قبيلة الجوازي، فإن هذه الدراسة اعتمدت على معلومات من مصادر أصلية ومراجع مهمة متنوعة ومن أهمها ما يلي:

أولاً: المصادر غير المنشورة.

أ – **الوثائق الخاصة:** استفادت هذه الدراسة من الوثائق الخاصة الموجودة عند بعض عائلات قبيلة الجوازي، وقد قامت الباحثة بالبحث الميداني حول نسب القبيلة سواء كان فى بنغازي بليبيا، أو فى المنيا بمصر، لذا كان لابد من الإحتراز وتحرى الدقة والحيطة فى المعلومات وهى من أولويات الباحثة، كما أن الإستماع والإطمئنان للرواة والأخباريين وتعددهم وتنوعهم هو من قبيل الدقة للوصول إلى المعلومة من أكثر من مصدر وبأكثر من وسيلة، وهى أساليب انتهجتها الباحثة؛ وذلك للوقوف إلى الجوانب العامة التى تخدم الهدف الأسمى من كتابة هذه الدراسة.

ب – **وثائق بمركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية طرابلس:** استفادت الباحثة من الوثائق من شعبة الوثائق والمخطوطات على الرغم من قلتها.

ج – **دار المحفوظات التاريخية بطرابلس:** عثرت الباحثة على وثائق غير مصنفة بملف الزراعة، والتى استعانت بها فى الجانب الإقتصادي للقبيلة.

د – **دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة:** تمكنت الباحثة من الحصول على بعض الوثائق التى تخص الفصل الرابع والخاص بهجرة القبيلة إلى مصر.

ثانيًا: المصادر المنشورة.

اعتمدت الدراسة على كتب الرحالة والتى حوت مشاهداتهم وملاحظاتهم حول المجتمع الليبي، وهى على درجة عالية من القيمة التاريخية، مع مراعاة الحذر عند الأخذ منها ومقارنتها بمصادر أخرى فهى وجهة نظر أجنبية وربما تخدم جهات أخرى، نذكر منها على سبيل المثال **باولودي لاشيلا Paolo Dalla Calla** والذى سجل ملاحظاته وانطباعاته حول مذبحة القصر عام (١٨١٧م) ضد شيوخ القبيلة فى **كتاب بعنوان:**

Navrative of an expedition from Tripoli in Barbaryto the western Frontier of Egyptin 1817. By the of Tripoli in Letters to Dr. Viviane of Genoa, (London; Johand Arthur Arch, 1822).

وكذلك كتاب **جيمس هاملتون J. Hamilton** والذى سجل معلومات قيمة عن الأوضاع فى إقليم برقة، وذلك خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر، فى كتاب بعنوان تجوال فى شمال افريقيا، (ترجمة.إبراهيم أحمد أمحمد المهدوي)، الطبعة الأولى، (بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، ٢٠٠٨م).

ثالثًا: الكتب العربية.

استندت هذه الدراسة إلى كتابات بعض أبناء ليبيا ولاسيما محمد مصطفى بازامة (برقة فى العهد العثماني الأول)، (وبرقة فى العهد القرمانلي)، (وبرقة فى العهد العثماني الثاني)، والتى تحوى على معلومات قيمة حول قبائل برقة، وكذلك كتابين للاستاذ محمد امقرب جابر الجازوي، فالأول تحت عنوان معجم أنساب العرب وهو مكون من ستة أجزاء، وأيضًا كتابه الأخر أثر العشائر الليبية فى المدى القومى. وأيضًا كتب الأستاذ طه محمد حمد آل المصرى حول قبيلة الجوازي فى مصر.

رابعًا: الكتب المعرّبة.

اعتمدت الباحثة على مراجع أجنبية معرّبة مهمة مثل كتاب: ليبيا منذ الفتح العربى حتى عام (١٩١١م) لمؤلفه إتوري روسى **Ituri Russi**، وكتاب ليبيا خلال الإحتلال العثماني الثاني (١٨٣٥-١٩١١م) تأليف أنتوني جوزيف كاكيا **Anthony Joseph Kakia**، وكتاب ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني (١٨٣٥م/١٩١١م) تأليف فرانشيسكو كورو **Francesco Kourou** .

خامسًا: الرسائل العلمية.

اعتمدت الباحثة على بعض رسائل الماجستير والدكتوراه غير المنشورة التى أفادت الدراسة بمعلومات قيمة تتعلق بجوانب فى موضوعها.

سادسًا: البحوث والدوريات.

وقد اعتمدت الدراسة على بعض الدوريات العربية والأجنبية التى ساعدت الدراسة فى بعض النواقص.

وطوال سنوات إعداد هذه الدراسة والتى قاربت سبع سنوات انتقلت فيها بين ليبيا ومصر بحثًا عن بعض ما تيسر لى من مصادر واجهتُ العديد من الصعوبات وفى مقدمتها قلة الدراسات والمراجع التى تخص الموضوع ذاته. فكان البحث عن الوثائق أكثر مشقة.

كما اعترضت الباحثة الصعوبة الأخرى والأكثر أهمية وهى الأحداث التى حدثت فى مصر وليبيا، والتى جمدت البحث لمدة ثلاث سنوات، وخاصة فى ليبيا حيث منعت الباحثة من التواصل مع دور الوثائق والأرشيف الموجودة فى طرابلس وبنغازي والإستعانة بها مرة أخرى؛ وذلك بسبب الظروف الأمنية.

وليست من الغرور بحيث أدعى أنني استقصيت الموضوع بكامله وغطيت معظم جوانبه تغطية شاملة، ورغم ما فى هذا العمل من هنات، فليس من الإنكار أننى بذلت جهدًا فيه طيلة سنيين من العمل الشّاق والمتواصل فإن وفقتُ فهذا مطلبي وغايتي، وإن كانت الأخرى فليشهد الله أنني قدمت قدر جهدي، فإن حالفني الصّواب فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي **وما توفيقي إلاّ بالله.**

الباحثة